

**YOBE STATE UNIVERSITY
DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
EDITORIAL BOARD**



**جامعة ولاية يوبي
قسم الدراسات العربية
هيئة التحرير**

ANNUR

**Journal of Arabic and Islamic Studies Published by:
THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
YOBE STATE UNIVERSITY**

10th Edition, December, 2022

ISSN 978-019-286-7

Printed by:
darussaqafa Printing & Publishing Co.
Bauchi Road, Jos-Plateau State
08032581765

اللغة الأم وأثرها في حدوث الأخطاء الصوتية في تعلّم العربية للناطقين بغيرها (قسم اللغة العربية، جامعة ولاية بوبي أنموذجاً).....	287
المبتدأ والخبر في كتاب عطية المنان للشيخ حسن علا (دراسة نحوية تحليلية).....	309
المماثلة الصوتية بين علماء الأصوات المحدثين وعلماء النجويد (الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجاً) دراسة صوتية تطبقية.....	321
المسائل الستة التي خالف فيها ابن هشام المذهب البصري في كتابه: "شرح قطر الندى وبل الصدى" دراسة وتحليل.....	340
نحرية غرب إفريقيا في مكافحة ظاهرة التأتأة الأسباب والعلاج "دراسة حالة مالي".....	362
اختلاف ألفاظ الوحي وأثره في التفسير الفقهي: "دراسة تحليلية".....	397
دراسة مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية بين الواقع والمأمول: بحث تحليلي مقارن.....	410
مكانة السنة النبوية عند المسلمين وعلاقتها بالعلم التجريبي.....	444
AN ASSESSMENT OF CONTRIBUTION OF MUSLIM WOMEN ORGANIZATIONS TO NATIONAL DEVELOPMENT IN KOGI STATE (A CASE STUDY OF FOMWAN).....	466
SURROGACY AS A CONTEMPORARY THREAT TO PRESERVATION OF MUSLIM FAMILIES	474
Translation Evaluation::Analysis of Student's Translation from Arabic to English and Vice versa.....	489

دراسة مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية بين الواقع والمأمول: بحث تحليلي مقارن

إعداد

الدكتور عبد الحميد بدماصي يوسف

وحدة الدراسات الإسلامية بقسم الأديان، كلية الآداب

جامعة إلورن - نيجيريا

08134924170

yusuf.ab@unilorin.edu.ng

واسماعيل عبد القادر

طالب الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الحكمة، إلورن

ismailbnkad@gmail.com

08151600869

ملخص البحث

يحتوي معظم جامعات نيجيرية على أقسام أو وحدات للشريعة والدراسات الإسلامية في مراحل البكالوريوس (أو الليسانس) والماجستير والدكتوراه. و يتخصص طلاب الماجستير والدكتوراه دون طلاب مرحلة البكالوريوس في مجالات علمية مختلفة كالقرآن وعلومه وتفسيره، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله وغيرها من المجالات، غير أن علم مقاصد الشريعة لم يحظ بعناية لائقة بما بصفتها تخصصًا علميًا مستقلًا مثل التخصصات المذكورة آنفًا في مناهج التدريس في كثير من تلك الجامعات. ولا شك أن علم مقاصد الشريعة مطلب مهم وشرط ضروري لفهم الإسلام فهماً

سليماً وتطبيق أحكام شريعته - عن طريق الإفتاء والقضاء والدعوة - تطبيقاً صحيحاً تتحقق به المصلحة الحقيقية للأفراد والجماعات، وتدفع به المفسدة عن الجميع، كما أن علم مقاصد الشريعة بعض الدارس من الوقوع في هوة الإفراط والتفريط و يحمله على الوسطية والسماحة بعيداً عن التطرف والتطرف للذين يجرائه إلى تصرفات غير الشرعية من إرهاب وغيره مما يشوه صورة الإسلام وينفر الناس من تعاليمه الحنفية السمحة. وعليه، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع علم مقاصد الشريعة من حيث التدريس والبحث وعناية الجهات المعنية به في جامعات نيجيرية مختارة من شمال البلاد وغربها، وهي جامعة إبادن، و جامعة أحمد بلو بزاريا، وجامعة بايرو بكنو، وجامعة ميدوغوري، وجامعة إلورن، وجامعة عثمان طن فوديو بصكتو، وجامعة لاغوس. وتحقيق هذا الغرض سيستند البحث إلى فحص عينات من المستندات الأكاديمية والبرامج العلمية المهمة المعتمدة في الجامعات السبع المذكورة ويدرسها مستخدماً منهجية تجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة سعياً للخلوص إلى رؤية ومقترحات تعين في تعزيز مكانة مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية على صعيد التدريس والبحث.

المقدمة

الحمد الذي جعل شريعته لمصالح العباد، وجعلها سبباً للسعادة الأبدية يوم المعاد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فإن الشريعة الإسلامية دستور سماوي وضعه الشارع لهداية المسلمين، ذلك بتصويب أفعالهم وإرشاد أفعالهم وتوجيه تصرفاتهم ليسيروا على الصراط المستقيم كما وضحه القرآن الكريم ووفقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تتحقق مصلحتهم العاجلة والآجلة. وهي بذلك شريعة شاملة تشمل جميع نطاق حياة المسلم في مجالات مختلفة وقد قال تبارك وتعالى: "ما فرطنا في الكتاب من شيء" (سورة الأنعام، الآية: 38). فالقرآن الكريم هو ذلك الكتاب

الذي فصل فيه جميع الأحكام لمصالح الأنام مع التطبيق الوافي لها في السنة النبوية الشريفة التي تعتبر ترجمة صادقة للأحكام الواردة في القرآن الكريم. وبما أن الله هو الشارع الحكيم فإن وراء كل ما شرع من الأحكام حكم ومقاصد تتمثل في مصلحة البشر.

ولا شك أن العلم بمقاصد الشارع يجعل الإنسان المسلم أكثر إيماناً بربه فيزداد بذلك استعداداً للالتزام بأوامر الله والانتفاء عن نواهيه علماً بأن كل ذلك يعود عليه بالمصلحة والسعادة والخير في الدارين. والمؤسسات التعليمية مطالبة بتعليم الطلبة مقاصد الشريعة وتربيتهم عليها ليكونوا على بصيرة من أمور دينهم ومقاصد شريعتهم. والعلم بمقاصد الشريعة ينير الطريق للدعاة في مجال الدعوة ويعصمه من أن ينهج منهج الغلظة والتعسير في دعوة الناس إلى دين الإسلام بل يتحرى الرفق والتيسير مجانباً التساهل الممقوت في فروع المسائل الدينية وأصولها

وهذا البحث المتواضع، يتناول بالدراسة موضوع مقاصد الشريعة بهدف الكشف عن وضعه في بعض الجامعات النيجيرية، وهي: جامعة إبادن، وجامعة أحمد بلو بزاريا، وجامعة بايرو بكنو، وجامعة ميدوغوري، وجامعة إلورن، وجامعة عثمان طن فوديو بصكتو، وجامعة لاغوس وذلك من حيث تدريسه في المراحل العلمية الثلاث، هي: الليسانس والماجستير، فالدكتوراه.

نبذة يسيرة عن بلاد نيجيريا والإسلام فيها

إن بلاد نيجيريا إحدى البلدان الإفريقية الواقعة في غربها. أصبحت دولة مستقلة سنة 1960 بعد أن كانت تحت استعمار بريطانيا لمدة أربعة عقود. وأثبتت حقائق تاريخية أن الإسلام سبق المسيحية إلى ديار نيجيريا فيها لمدة أكثر من قرنين إذ دخل الإسلام فيها قبل الاستقلال في القرن الخامس الهجري حيث انتشر إلى بلاد "كاتشنه وكانو" على أيدي الونغارين الغانوين. وتعتبر نيجيريا أكثر الدول الإفريقية نسمة حيث بلغ عدد سكانها مائتين مليوناً تقريباً، ويشكل المسلمون الأغلبية الساحقة بأكثر من خمسين نسبة، بينما يتبوأ النصارى الدرجة الثانية بعد

مسلمين من حيث العدد. إضافة إلى هذا، فإن نيجيريا دولة متعددة الأديان لوجود أهل أديان ومن أخرى فيها. بناء على هذا، يمكن القول بأن نيجيريا دولة ذات أديان متعددة وإن كانت تعتمد النظام الديمقراطي الذي لا يحتفل بمبادئ الدين.

وانتشار الإسلام في ديار نيجيريا كان بفضل العلماء والتجار الذين أتوا من شمال إفريقيا وعكفوا على الدعوة إلى الله بالإضافة إلى ممارستهم التجارة للكسب الحلال. ووضح باحث هذا لعمل على النحو التالي:

...هناك علاقات تجارية وثقافية قديمة بين البلاد النيجيرية وبين البلاد العربية.

فيذكر مثلاً أن هناك علاقة قوية بين ملوك مملكة كانم-برنو وسلاطين بلاد مصر وليبيا وتونس ومراكش وغيرها، كما يذكر أن هناك علاقات تجارية وثقافية قوية بين ممالك الهوسا والبلاد المذكورة أعلاه، إلى جانب بعض البلاد السودانية كبلاد مالي والسنغال والنيجر وغيرها من البلدان. فالتجار الذين كانوا يقدمون إلى بلاد نيجيريا من البلاد المذكورة ببضائعهم للتجارة، كانوا في الوقت نفسه هم حملة مشاعل الإسلام وتعاليمه...¹

ولقد كان لجهاد الشيخ المجدد الشيخ عثمان دن فوديو دور فعال في تمكين الإسلام في بلاد نيجيريا خاصة شمالها في القرن التاسع عشر الميلادي قبل الاستعمار حيث قام هو وأخوه الشيخ عبد الله دن فوديو وابنه الشيخ محمد بلو دن فوديو وغيرها من أعوانه- قاموا بمحاربة الأوثان التي عكف عليها الوثنيون عقيدة وعبادة، وقمعوا البدع والشعوذة التي ابتدعها المسلمون، كما نصحو الملوك الجائرين وردوهم إلى الجادة. وكان من فضل الله أنهم أقاموا دولة إسلامية بعدما

¹ الدكتور نيجاني المسكين وآخرون، اللغة العربية في نيجيريا: النشأة وعوامل الانتشار ملامح تاريخية عامة، تحرير/ د. المحضر عبد الباقي محمد، اللغة العربية في نيجيريا، (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، ط 1، 1438 هـ - 2017 م)، ص. 13.

انتصروا على أهل الضلال والهوى. و ترعت هذه الدولة و دامت لمدة قرن بين سنة 1804 إلى 1904 تحكم بالكتاب والسنة و جعلت من اللغة العربية لغة رسمية للدولة. ولم يلبث حتى اجتاحت المستعمر البريطاني البلاد وسلب منها خيراتها ونهب ثرواتها فأسقط الدولة الإسلامية وأقام مقامها الدولة العلمانية. ولقد عمل الاستعمار على محو معالم الإسلام في البلاد، وبدلاً من تطبيق الشريعة الإسلامية أصبح الحكم الوضعي دستوراً للبلاد بعد الاستقلال كما أمست الانكليزية لغة رسمية بعد تمهيش اللغة العربية، كما نجح الاستعمار في تعضيد حملة التنصير والتبشير؛ فانتشر بذلك دين النصرى خاصة في جنوب غرب نيجيريا.¹

وعلى الرغم من آثار الاستعمار البريطاني السيئة في البلاد بعد الاستقلال فإن نور الإسلام في ديار نيجيريا ما برأ يشع دون أن يطفأ، وأخذ عدد المسلمين يزداد يوماً فيوماً، كما أن العلوم اللغوية والشرعية تنتشر في المدن والقرى والأرياف عن طريق المدارس والمعاهد والكتليات والجامعات التي أسسها العلماء والجماعات الإسلامية في شمال نيجيريا وغربها. ومما يجدر بنا ذكره أن عدد الرؤساء المسلمين الذين حكموا دولة نيجيريا سابقاً أكثر من عدد الحكام غير المسلمين، كما أن الرئيس الحالي هو مسلم اسمه محمد البخاري. وهذا يشير إلى أن حملة التنصير التي مهد لها الاستعمار لم تستطع القضاء على وجود الإسلام ومنعة المسلمين في البلاد غير أن هناك حاجة ماسة لتوحيد صفوف المسلمين حتى يتم النصر للإسلام وتظل رايته عالية مترففة.

تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية لغة واصطلاحاً

إن مصطلح مقاصد الشريعة الإسلامية مركب إضافي يتألف من ثلاثة ألفاظ هي مقاصد والشريعة والإسلام، ولكل واحد من تلك الألفاظ معناه ومدلوله اللغوي والاصطلاحي، ويتوقف فهم مصطلح علم المقاصد على بيان هذه الألفاظ كلها.

¹ آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، (مكان الطبع غير مذكور، 1391 هـ 1971م)، ط. 2، ص. 92 وما بعدها.

أما لفظ مقاصد فهو جمع مقصد. و المقصد مصدر ميمي مأخوذ من الفعل "قصد" يقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا وَمُقْصِدًا¹. ولفظ المقصد له معاني كثيرة ذكرت في قواميس ومعاجم منها: الاعتماد، والأَم (بفتح الهمزة) والاهتداء، والاستقامة، والعدل والتوسط وعدم الإفراط، والكسر في أي وجه².

أما كلمة الشريعة فهي تعني الطريق الموصلة لمكان الماء. وهي عبارة عن الدستور الإلهي الذي ينص على الأوامر والنواهي والأحكام لضبط حياة الإنسان المسلم في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "اسم الشريعة والشرع والشرعة فإنه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال"³. وقال أيضا: الشريعة هي طاعة الله ورسوله وأولي الأمر من⁴.

وأما لفظ الإسلام فهو يعني الإنقياد و الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك، وهو دين جميع الأنبياء⁵. حيث إنه هو دين سماوي أوحاه الله إلى جميع أنبياءه ليدعوا البشر إليه لضمان سعادتهم العاجلة والآجلة، وهو بذلك الدين الوحيد الذي وضعه إله الكون لجميع البشر ولا يقبل منهم سواه. مصداق هذا قوله تعالى:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران: 19)

¹ انظر معجم المقاييس، ج 5، ص 95

² انظر كتاب العين، ج 5، ص 54، و جوهرة اللغة، ج 2، ص 274، و تهذيب اللغة، ج 8، ص 385

³ انظر مجموع الفتاوى، ج 19، ص 306

⁴ المرجع السابق، ج 19، ص 309

⁵ انظر الكليات لأبي البقاء، ج 1، ص 170

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران: 85)

أما التعريف الاصطلاحي لمفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية، فإن علماء المقاصد الأوائل أمثال الإمام الجويني والعز بن عبد السلام والغزالي وغيرهم لم يتعرضوا له بشكل واف مستفيض إلا إشارات وتلميحات وتفريعات لأقسام المقاصد كما فعل الإمام الغزالي في كتابه المستصفى حيث قال:

ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة¹

والواقع أن الإمام الغزالي لم يقصد إلى تعريف شامل لعلم مقاصد الشريعة الإسلامية بقدر ما كان ساعياً لإبراز أقسام المقاصد الضرورية الخمس التي درج العلماء بعده على ذكرها كمقاصد ضرورية للشريعة الإسلامية وإن كان بعض منهم زادوا عليها وأضافوا "العرض" بصفته مقصداً ضرورياً ليس بأقل قدراً من تلك المقاصد الضرورية الخمس المذكورة في المستصفى وغيره من الكتب الأصولية.

ومن الغريب أن التعريف الشافعي لعلم مقاصد الشريعة لم يتعرض له الشاطبي الذي يعتبر مجدداً لعلم المقاصد في القرن الثامن الهجري، وهذا يخالف المعهود من عرف العلماء حيث اعتادوا تمهيد مؤلفاتهم بتعريف جامع مانع كلما كانوا بصدد بيان قضية من القضايا العلمية. ولم يذكر الإمام الشاطبي سبباً أو أسباباً لعدم تعريفه لعلم المقاصد الشرعية، ولذا ظل الباحثون يخمنون في ذلك اجتهاداً منهم. فقد ذكر الريسوني في كتابه نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي أن سبب عدم إعطاء الإمام الشاطبي المقاصد تعريفاً جامعاً مانعاً قد يرجع إلى اعتباره العلم أمراً واضحاً لا

¹ انظر المستصفى للإمام أبي حامد الغزالي، ص 251

يحتاج إلى التوضيح، أو قد يكون الإمام الشاطبي أشغله عن تعريف المقاصد شغفه بضرورة توظيف هذه المقاصد لإصلاح الأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية التي تعرض لها المجتمع الذي عاش فيه، فأشغلته المهمة التطبيقية عن المهمة النظرية المتمثلة في تحديد علم المقاصد، أو أنه لم يقم بذلك بتعريف عمدا لأن كتابه استهدف به العلماء والراسخين في علوم الشريعة¹ الذين تغنيهم الإشارة عن الكلام. وبما أن أهمية علم مقاصد الشريعة وفوائده غير قاصرة على العلماء المجتهدين فحسب بل يعودهم إلى طلاب العلم والدعاة والعوام وغير المسلمين - كما سنبين لاحقا - فإن الأسباب التي ذكرها الريسوني لا تكفي في إرواء الغليل كما أنها لا تشفي ألم العليل. ومهما يكن الأمر من شيء فإن عدم قيام الإمام الشاطبي بتعريف المقاصد لا يقدر في مكانة الريادة التي تبوأها - بحداثة - في تحديد علم المقاصد، الأمر الذي جعل العلماء الذين أتوا بعده عالة عليه في أطروحاتهم وآراءهم عن علم المقاصد.

ولكن في العصر الراهن قد صاغ العلماء والباحثون تعريفات كثيرة لعلم مقاصد الشريعة، ومن بين هذه التعاريف التعريف الذي جاء به محمد الطاهر ابن عاشور - أبرز علماء المقاصد في عصر الحديث -، حيث عرف علم المقاصد الشرعية في قوله أن:

مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا ما في الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها. ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة.²

¹ أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، (الدار العالمية للكتاب، 1996)، ط2، ص52
² محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، 1978)، ص52

و عرف علّال الفاسي كذلك علم مقاصد الشريعة الإسلامية في قوله: "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"¹
وعرفه الريسوني بأنه: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"²
وعرف الزحيلي المقاصد بقوله:

هي المعاني والأهداف الملحوظة في جميع أحكامه أو معظمها، أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"³

ولقد أجاد البيوي وأفاد لما استخلص تعريفا شاملا لعلم المقاصد الشرعية بعد ما سرد التعريفات السابقة وغيرها حيث قال:

المقاصد هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا من أجل تحقيق مصالح العباد"⁴

أنواع مقاصد الشريعة

لقد قسم العلماء مقاصد الشريعة الإسلامية إلى أقسام مختلفة بناء على اعتبارات متباعدة. مثلا باعتبار آثارها في المجتمع أو حسب قوتها في ذاتها وتأثيرها. قد قسموا المصالح التي هي نفسها مقاصد إلى ثلاثة أنواع، هي: الضروريات والحاجيات والتحسينيات. والنوع الأول استرعى اهتمام العلماء لأنه ينصب على أمور إنسانية لها بالغ الأهمية وهي المقاصد الخمسة التي يسعى الشارع

¹ علّال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 3

² الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص 7

³ وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1/ 1406/1986)، ج 2، ص 1017

⁴ محمد سعد بن أحمد بن مسعود البيوي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، (الرياض: دار المحررة للنشر والتوزيع، 1418هـ، 1998)، ط 1، ص 37

حفظها في جميع الأوامر والنواهي. وهي التي تتوقف عليها حياة الإنسان الدينية والدنيوية بحيث إذا فقدت اختلت الحياة في الدنيا وشاع الفساد وضاع النعيم الأبدي وحل العقاب في الآخرة.¹ وهذه المصالح الخمسة هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وأضاف بعضهم العرض. وهناك تقسيم آخر لمقاصد الشريعة باعتبار تعلقها بالجماعة أو الفرد. وهي بذلك تنقسم إلى مقاصد كلية ومقاصد جزئية.²

والمقاصد الكلية هي التي تعود على جميع الأمة أو جماعة عظيمة منها بالخير والنفع، مثل حماية البلاد من العدو، والأمة من التفرق، وحفظ الدين من الزوال، وحفظ القرآن من التلاشي العام، وحفظ السنة من الدخيل الموضوع، وحفظ الحرمين في مكة والمدينة من الوقوع في أيدي الأعداء.³

وأما المقاصد الجزئية فهي مصلحة الفرد أو الأفراد القليلة كتشريع المعاملات⁴ وباعتبار درجة الحاجة إلى جلبها أو دفع الفساد بها تنقسم المقاصد إلى قطعية وظنية ووهمية. فالقطعية هي المصلحة التي دلت عليها دلالة النص التي لا تحتل التأويل، مثل قوله تعالى:

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمران: 97)

¹ انظر المستصفي، ج. 1، ص 139، و الموافقات، ج 2، ص 12. في مقاصد الشريعة الإسلامية للزحيلي، ج

2، ص 1020،

² مقاصد الشريعة الإسلامية للشيخ ابن عاشور، ص 87

³ المرجع السابق، 86

⁴ المرجع السابق

أو أرشدت إليها الأدلة الكثيرة بالاستناد إلى الاستقراء كالكليات أو الضروريات الخمسة المتقدمة، أو دل العقل على أن في تحصيله نفعا عظيما وفي ضده ضرر كبير، مثل قتال مانعي الزكاة في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

والظنية هي ما اقتضى العقل ظنه كاتخاذ كلاب الحراسة في الدور وقت الخوف، أو دل عليه دليل ظني من الشرع، مثل حديث: " لا يقضي القاضي وهو غضبان"¹

دل عليه دليل ظني من الشرع، مثل حديث: " لا يقضي القاضي وهو غضبان"¹ والوهمية هي التي يتخيل فيها صلاح وخير لكن عند التأمل يتضح أن فيها ضرر، كتناول المخدرات من الأفيون والحشيشة والكوكايين والهروين والقات، وشرب المسكرات من الخمر والأنبذة وسائر الأشربة المسكرة. فقد يتوهم متعاطيها مصلحة فيها، وإنما هي ضرر محقق وفساد مؤكد، تضر بالجسد وتضعف الأعصاب وتؤدي إلى الخمول والكسل، وتقضي على النشاط الإنساني مما يوقع الأمة في التخلف والعجز، والضعف والوقوع فريسة للأعداء.² أهمية علم مقاصد الشريعة

إنه من المسلمات لدى كل مسلم ومسلمة أن الله تعالى لم يخلق الخلق جنهم وإنسهم عبثا وإنما خلقهم لغاية قصوى وهي إفراده وحده بالعبادة والتوحيد دون سواه. مصداق هذا قوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (المؤمنون: 115)، وقوله أيضا: وَنَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (سورة الذاريات: 56)، كما أنه لم يخلق سائر الخلق من حيوان ونبات وجماد ومياه وجبال وسماء وأرض وغيرها من الكائنات إلا لحكم ومقاصد أو مصالح

¹ رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة عن أبي بكر بلقظ: " لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان" وفي لفظ " لا يقضي" وفي لفظ " لا يحكم أحد..." انظر نيل الأوطار ج 8، ص. 272 وما بعدها، حسب ما ورد في أصول الفقه الإسلامي، للزحيلي، ج 2، ص 1029

² مقاصد الشريعة، للشيخ ابن عاشور، ص 86، ذكر الزحيلي هذه الأنواع في كتابه المحال إليه سابقا في ص 1029

معبية تجلى بعضها في آيات قرآنية وأحاديث نبوية وكشف عن الكثير منها العلماء في كتبهم. ولقد أفرد أبو حامد الغزالي كتابا في هذا الباب أسماه "أسرار المخلوقات".

وبما أن الله الذي خلق الخلق لحكم ومصالح هو الذي شرع الشريعة لخلقها، يلزم من هذا أن تكون شريعته كذلك متسمة بحكم ومقاصد وغايات تعود على العباد بمصالح وفوائد يعلمها من عباده من يعلمها ويجهلها الآخرون وعلى هذا، فإن أهمية هذا العلم الذي يبحث عن حكم ومقاصد أوامر الله ونواهيه عظيمة وجليلة تتجلى في كونها واجبة المعرفة والتفهم على المجتهد والقاضي والحاكم قبل أن يتصدروا للاجتهاد والقضاء أو الفتوى. وبعبارة أخرى، فإن أهمية علم المقاصد الكامنة في كونه شرط أساسي من شروط الاجتهاد. ولا يفهم من هذا أن دراسة علم مقاصد الشريعة وتفهمه قاصرة على المجتهدين والقضاة فحسب، بل إنما تجب على طلاب العلم وخاصة طلاب الشريعة والدراسات الإسلامية وثقافتها والدعاة العناية بها، فطلاب اليوم علماء الغد. بل ينبغي على المربين والعوام والمقلدين وغير المسلمين الاطلاع على هذا العلم ليدركوا محاسن الإسلام وجماله. فبمعرفة يدركون أن الشريعة الإسلامية خير كلها. هذا من حيث الاجمال.

أما من حيث التفصيل، فإن المجتهد لا بد من معرفته لمقاصد الشريعة في فهم النصوص الشرعية وتفسيرها بشكل صحيح عند تطبيقها على الوقائع، كما يمكن الاسترشاد بها عند تحديد مدلولات الألفاظ ومعرفة معانيها، لتعيين المعنى المقصود منها؛ لأن الألفاظ والعبارات قد تتعدد معانيها وتختلف مدلولاتها كما هو معروف في أسباب اختلاف الفقهاء، فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود.¹

¹ ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 185

أما طالب العلم فإنه بمعرفته لمقاصد الشريعة تتكون عنده نظرة كلية إجمالية لأحكام الشريعة، وتصبح عنده صورة شاملة كاملة عنها، وبالتالي يدرك الطالب المكان الطبيعي لكل مقرر دراسي ومادة علمية يدرسها، ويعرف موقعها الحقيقي في ذلك، وبالتالي يتحدد لديه بشكل عام ما يدخل في الشريعة كعلم أصول الفقه مثلاً وما يخرج عنه كعلم الكلام المحدث. فكل ما يحقق مصالح الناس في العاجل والآجل فهو من الشريعة ومطلوب من المستلم، وكل ما يؤدي إلى الفساد والضرر أو الاضطراب والمشقة، فليس من الشريعة بل هو مما نمت عنه وحذرت منه.¹

أما الدعاة والمربون فلا بد لهم من معرفتهم لمقاصد الشريعة؛ إذ معرفتهم لهذه المقاصد تجعلهم يعرفون الأهداف السامية للشريعة من أحكامها، والغايات من بعثة الرسل وإنزال الكتب، فيبرز بالتالي لهم الهدف الذي سيحملونه للناس ويدعونهم إليه ويتضح لهم أن دعوتهم ترمي إلى تحقيق مصالح الناس ودفع المفاسد عنهم، وأنهم ترشدتهم إلى الوسائل والسبل التي تحقق لهم السعادة في الدنيا والفوز برضوان الله تعالى في الآخرة، وأن مهمة الأنبياء والرسل كانت تهدف إلى تحقيق هذه المقاصد، والعلماء ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الصلاح والإصلاح للخير والبر والفضيلة والتحذير من الفساد والإثم والرذيلة والشر.²

وتؤكد أهمية معرفة مقاصد الشريعة وفهمها للدعاة في هذه الأيام في نشر الدعوة الإسلامية وعرضها للناس؛ فيجب أن يبرز الدعاة للناس المقاصد والأهداف التي جاءت بها الشريعة الغراء باستمرار كي يقبل المكفر في العالم على دين الله ويقتنعوا به، وليزداد المسلم قناعة بدينه، وليتم الترغيب في تطبيق شريعة الله تعالى في الأرض، والتشويق أو الترغيب إلى تكاليفه، والدعوة إلى أحكامه، والمطالبة بتطبيقها والالتزام بها في جميع مجالات الحياة؛ ذلك لأن الطبيعة البشرية تحب ما ينفعها، والشريعة جاءت لتحقيق المنافع الكثيرة، والنفوس ترغب في تأمين

¹ محمد مصطفى الزحيلي، مقاصد الشريعة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ص 309

² المرجع السابق، ص 310

مصلحتها، والإسلام جاء لرعاية المصالح في الدنيا والآخرة، والإنسان بأبني الإيذاء وينفر مما يضره ويعود عليه بالفساد، ودين الله أنزل لاجتثاث الفساد، ومنعه، ومقاصد الشريعة أكبر دليل وبرهان على ذلك.¹

والمسلم العامي بمعرفته بمقاصد الشريعة ينشرح صدره أكثر للأحكام الشرعية، لأنه يعلم أنها تحقق أسمى المقاصد والمصالح في الدنيا والآخرة، وهذا ما يبغيه كل مسلم، وبالتالي يعود الناس إلى التمسك بهذه الشريعة الغراء.²

بالإضافة إلى ما سبق، فكما أن معرفة مقاصد الشريعة تعطي المسلم مناعة كافية - وخاصة في وقتنا الحاضر - ضد الغزو الفكري، والتيارات المستوردة المضادة للدين الإسلامي، والمبادئ الابليسسية المزخرفة، والدعوات الهدامة التي يتستر أصحابها وراء دعايات كاذبة وشعارات خادعة ويبدلون جهدهم لإخفاء محاسن الشريعة، وتشويه معالمها، والافتراء عليها، والصاق الصور البشعة والضلالات بها، والتمويه على السذج والبسطاء وأنصاف المتعلمين بالاطلاء الخادع، والمكشوف.³

فأهمية العلم بمقاصد لا تفيد المسلمين فحسب، بل تتعداهم إلى غيرهم. فإذا وقف غير المسلمين على المصالح الحقيقية، والمضار والمفاسد الحقيقية، وعلموا أن هذا الشرع الخفيف إنما جاء ليخرج الناس من الظلام والشقاء إلى النور والهدى والسعادة، وأن من تمسك بهذه الشريعة تحقق له المصالح التي يريدونها ويعرفونها بل والتي لا يعرفونها، وتبعد عنه المفاسد والمضار التي يعرفونها

¹ محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، دعوة الحق، السنة الثانية والعشرون، العدد 213، العام 1427، ص 125

² المرجع السابق، ص 128

³ محمد مصطفى الزحياي، مقاصد الشريعة، ص 312.

والتي لا يعرفها، لا شك أن ذلك يجعله يفكر في نفسه، ويراجع عقيدته ودينه، ويعود إلى شريعة ربه إن كان له عقل يكون سببا في الهداية والرجوع إلى الله.¹

واقع دراسة مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية المختارة

إن وضع مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية جدير بالبحث نظرا لأهمية علم مقاصد الشريعة في معرفة حكم الشارع في وضع الأحكام وسن الحدود، ونظرا لأهميته في توجيه الدعاة نحو مبادئ التيسير والتبشير في الدعوة، وتذكير المسلمين بمحاسن دينهم وشريعته السمحة، وإعلام غير المسلمين بأن شريعة الإسلام جاءت لجلب المصلحة للبشر ودفع المفسدة عنهم، وأنها رحمة للعالمين إذا تم تطبيقها على الوجه الصحيح. وبناءا على هذه الحقيقة، فإن الباحثين قد اختاروا سبعا من الجامعات النيجيرية للكشف عن مكانة مقاصد الشريعة فيها، وهذه الجامعات هي جامعة إبادن، وجامعة أحمد بلو بزاريا، وجامعة بايرو بكنو، وجامعة إلورن وجامعة ميدوغوري، وجامعة عثمان طن فوديو بصكتو، وجامعة لاغوس. طبعا، إن عدد الجامعات النيجيرية كثير حيث يربو على مائة جامعة موزعة بين الأقسام الثلاثة وهي: جامعات فدرالية، وجامعات ولائية، وجامعات خاصة.

ومن أسباب اختيار هذه الجامعات السبع أنها تتبوأ مكانة مرموقة من بين الجامعات النيجيرية التي تحتوي على أقسام للدراسات الإسلامية والشريعة الإسلامية ويدرس فيها الطلاب في المراحل الأكاديمية التي هي: البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

دونكم نبذة يسيرة عن تلك الجامعات وواقع مقاصد الشريعة فيها:

1. جامعة إبادن

تعتبر جامعة إبادن أول جامعة أنشئت في نيجيريا. وهي الجامعة الوحيدة التي تأسست قبل الاستعمار في سنة 1948. وفي بداية سيرها الأكاديمي، كانت كلية تحت جامعة لندن ثم

¹ محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا، ص 130

استقلت وقامت بنفسها العام 1962.¹ والجامعة تقع في جنوب غرب نيجيريا بمدينة إبادن، عاصمة ولاية أويو. ومن الكليات المؤسسة في الجامعة كلية الآداب التي تحتضن قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وفي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية لا توجد مادة مستقلة لعلم مقاصد الشريعة الإسلامية، وإنما توجد مادتان لهما بعض العلاقة بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية وهما: مصادر وتطور الشريعة الإسلامية²، والدراسة المتقدمة للشريعة الإسلامية³. ولكن في مرحلة الماجستير يدرس علم مقاصد الشريعة الإسلامية كمادة مستقلة تحتوي على دراسة الجزء الثاني من كتاب موافقات للإمام الشاطبي وغيره من الموضوعات المهمة في علم المقاصد الشرعية⁴. هذا ولا يوجد قسم الشريعة الإسلامية في كلية القانون بجامعة إبادن.

2. جامعة أحمد بللو بزاريا

إن جامعة أحمد بللو من الجامعات الفدرالية الأوائل التي أنشأت في نيجيريا سنة 1962⁵ ستين بعد استقلال البلاد وانفلاتها من رقة الاستعمار البريطاني. وتقع الجامعة في شمال نيجيريا بزايا عاصمة ولاية كادونا. سميت الجامعة في البداية بجامعة شمال نيجيريا ولكن غير اسمها إلى

¹ انظر موقع الجامعة الإلكتروني، <http://www.ui.edu.ng/History> تاريخ الزيارة 24 ربيع الثاني 1441هـ 21 نوفمبر 2019م.

² اسم المادة ورقمها هما: ISL 204: Sources and Development of Islamic Law، انظر كتاب المواد للطلبة في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، من 2017 إلى 2022، ص 29.

University of Ibadan, Nigeria, Department of Arabic and Islamic Studies.

Students Handbook, 2017-2022

³ اسم المادة ورقمها هما: ISL 408: Advanced Study of Islamic Law، المرجع السابق، ص 31

⁴ اسم المادة ورقمها هما: RIS 704: Maqasid Al-Shari'ah، انظر المرجع السابق ص 42

⁵ انظر موقع الجامعة الإلكتروني، <https://www.abu.edu.ng/history>، تاريخ الزيارة 24 ربيع الثاني

1441هـ 21 نوفمبر 2019م.

جامعة أحمد بللو تشريفًا لرعيم المنطقة الشمالية أحمد بللو سردونا صكتو الذي استشهد في أول انقلاب عسكري في نيجيريا سنة 1966. وتحتوي الجامعة على كليات كثيرة منها كلية التربية التي تضم قسم الدراسات الإسلامية كما توجد فيها كلية القانون التي تحوي قسم الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى القانون.

أما في قسم الدراسات الإسلامية فإنه لا توجد مادة مقاصد الشريعة الإسلامية، وإنما توجد فيها مواد أخرى ذات صلة بعلم المقاصد الشرعية وهي مدخل إلى الشريعة الإسلامية¹ و مدخل إلى علم أصول الفقه² ثم مدخل إلى علم أصول الفقه³. يلاحظ أن المادتين الثانية والثالثة تحملان اسما واحدا، غير أنه هناك بعض الفرق بينهما. فالأولى مصممة للطلبة في السنة الأولى وتعتبر مقدمة لعلم الأصول حيث تتناول الأفكار والمصطلحات الأساسية في علم المقاصد، بينما تستهدف المادة الثانية الطلبة في السنة الرابعة وتعنى بنشأة علم الأصول، وأفكار العلماء عن العلم، واتجاهات المذاهب العقدية في العلم، كما تهتم بدراسة الحكم وما يتعلق به. لا شك أن وجود مادة أصول الفقه في السنتين الأولى والرابعة فكرة جيدة ولكن إعطاءها اسما واحدا في السنتين أمر غير مقبول، وحذا لو حملت المادة في السنتين ما يرمز للفرق الملحوظ في السنتين. فمثلا يرمز بحرف "أ" للتي تدرس في السنة الأولى وبحرف "ب" للتي تدرس في السنة الرابعة.

¹ اسم المادة ورقمها EDIS 104: Introduction to Islamic law، انظر كتاب المواد للطلبة في كلية التربية، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية- التربية، جامعة محمد بلو، زاريا، بين 2011 و 2016، ص 55 Undergraduate Students Handbook, Department of Arts and Social Science Education, Faculty of Education, Ahmadu Bello University, Zaria, 2011-2016

² إن اسم المادة ورقمها EDIS 113: Introduction to *Usul al-Fiqh*، المرجع السابق، ص 57

³ اسم المادة ورقمها EDIS 408: Introduction to *Usul al-Fiqh*، المرجع السابق، ص 64

كذلك إن محتويات المادة في السنتين بحاجة ماسة للتوسيع حتى تستوعب المسائل الأصولية الأساسية الأخر أمثال مصادر الأحكام، ونشأة المذاهب الإسلامية وغيرها.

وأما واقع علم المقاصد الشرعية في قسم الشريعة الإسلامية في جامعة أحمد بللو فإنه لا يختلف كثيرا عن واقعه في قسم الدراسات الإسلامية السالف العرض حيث لا توجد مادة معينة مستقلة في علم المقاصد ولكن هناك مواد ذات صلة بعلم المقاصد، وهي مدخل إلى الشريعة الإسلامية¹، والدستور الإسلامي²، والدستور الإسلامي³. ويلاحظ أن المادتين الثانية والثالثة تحملان إسمًا واحدًا وإن كانت محتويات كل واحدة تختلف عن أختها. فمثلا المادة الأولى منهما تحتوي على الموضوعات الآتية: وضع العرب قبل الإسلام، نشأة وتطور التشريع الإسلامي، مصادر الشريعة الإسلامية، ونشأة وتطور الفقه الإسلامية. أما محتويات المادة الثانية فهي كالآتي: القواعد الفقهية العامة، طبيعة الدولة الإسلامية، مفهوم الشورى، موارد الدولة، مسؤوليات الدولة، ومفهوم المواطنة. وكما سبق أن لاحظنا في مادتين في الدراسات الإسلامية، فإن إعطاء المادتين إسمًا واحدًا بالرغم من التباين الواضح في محتوياتهما أمر غير مقبول كذلك. وبالتالي، فالأفضل أن يرمز لهما بما يدل على الاختلاف في المحتويات حتى تزيل الشبهة التي قد تعترى الناظر.

3. جامعة بايرو كنو

¹ اسم المادة ورقمها هما LWIS 201: Introduction to Islamic law، وهي مادة تدرس في السنة الثانية، انظر كتاب المواد لطلاب القانون من السنة الأولى والخامسة، كلية القانون، جامعة أحمد بللو، ص 18 Faculty of Law, Ahmadu Bello University Zaria, Law Students from 100 to 500 Levels

² اسم المادة ورقمها هما: LWIS 203: Islamic Constitutional law، وهي تدرس كذلك في السنة الثانية، انظر المرجع السابق، ص 19.

³ اسم المادة ورقمها هما: LWIS 204: Islamic Constitutional Law، وهي تدرس كذلك في السنة الثانية، انظر المرجع السابق، ص 20

أنشأت جامعة بايو كنو سنة 1962 ككلية تابعة لجامعة أحمد بيلو وظلت تفتح للطلبة الشهادات في مرحلة الليسانس باسم جامعة أحمد بيلو حتي سنة 1980 حيث انتقلت من جامعة الأم.¹ وتحتوي على كليات متعددة منها كلية الآداب والدراسات الإسلامية التي تضم في طياتها قسم الدراسات الإسلامية. من بين المواد المدروسة فيه مادة علم المقاصد الشرعية² وهي خاصة للطلبة المتخصصين في الفقه وأصول الفقه في السنة الثالثة. هذا بالإضافة إلى المواد الأخرى ذات الصلة بالعلم وهي مصادر الشريعة الإسلامية، والدراسات المتقدمة في الشريعة الإسلامية، والدراسات المتقدمة في أصول الفقه. هذه المواد الثلاث يسجلها كل دارس في قسم الدراسات الإسلامية. وهناك مواد أخرى يسجلها الطلبة المتخصصون في الفقه وأصول الفقه في السنة الثالثة وهي أصول الفقه الإسلامي، والقواعد الفقهية، وتاريخ التشريع الإسلامي.

أما وضع الشريعة الإسلامية في كلية القانون بجامعة بايو كنو، فإنه يختلف عن وضعه في قسم الشريعة الإسلامية، حيث لا توجد مادة خاصة بعلم المقاصد الشرعية في قسم الشريعة والقانون اللهم إلا بعض المواد المتعلقة بالعلم وهي مقدمة إلى مبادئ الشريعة العامة³، وأصول الفقه الإسلامي (أ)، وأصول الفقه الإسلامي (ب). إن المادتين الثانية والثالثة تحملان اسما واحدا مع الرمز بالحرفين "أ" و "ب" لكلتا المادتين للإشارة إلى الاختلاف الوارد فيهما، وهذا مفيد في

¹ انظر موقع الجامعة الإلكتروني <https://www.buk.edu.ng/history/> تاريخ الزيارة 24 ربيع الثاني 1441هـ 21 نوفمبر 2019م.

² اسم المادة وقمها هما: ISL 3324: The Objectives and Goals of the Shari'ah، وهي تدرس في السنة الثالثة كما أسلفنا الذكر، انظر كتاب المواد للطلبة في قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايو كنو، 072

³ انظر كتاب المواد للطلبة في كلية القانون، جامعة بايو كنو، تيجيريا، العام الدراسي 2015-2016. Bayero University Kano, Nigeria, Faculty of Law, Undergraduate Handbook, 2015/2016

إزالة الشبهة التي قد تعترض الناظر الذي لا يطلع على محتويات المادتين حتي يتبين له الفرق بينهما.

4. جامعة ميدوغوري

نشأت جامعة ميدوغوري سنة 1975 وهي إحدى جامعات الجيل الثاني بعد التي أنشأت في الجيل الأول أي جامعة إبادن، وجامعة أحمد بللو، وجامعة بايرو كنو. ومدينة ميدوغوري عاصمة ولاية برنو التي تحتل حيزا كبيرا في تاريخ غرب إفريقيا بصفة عامة وبلاد نيجيريا بصفة خاصة حيث كانت منارة للإسلام والثقافة العربية وانتشارهما في نيجيريا قبل الاستقلال.

إن جامعة ميدوغوري تحتضن كليات كثيرة ذوات الأقسام المتعددة؛ من بينها كلية الآداب التي تحتوي على قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ولا توجد مادة مستقلة لعلم مقاصد الشريعة في المواد المدروسة في الدراسات الإسلامية وإنما توجد فيها المواد الأربع التي تتعلق بعلم المقاصد الشرعية وهي مدخل للفقهاء الإسلامي¹، و مصادر وتطور الشريعة الإسلامية²، و الدراسات المتقدمة في الشريعة الإسلامية³، والدراسات المتقدمة في أصول الفقه الإسلامي⁴.

¹ اسم المادة ورقمها هما: ISL 112: Introduction to Islamic Jurisprudence، انظر كتاب مناهج التدريس للدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة ميدوغوري، ص 5.

Syllabus for Four Year Degree Programme:

Islamic Studies, Department of Arabic and Islamic Studies, Faculty of Arts,
University of Maiduguri, Nigeria

² اسم المادة ورقمها هما: ISL 112: Introduction to Islamic Jurisprudence، المرجع السابق، ص 5

³ اسم المادة ورقمها هما: ISL 204: The Sources and Development of Islamic Law، المرجع السابق، ص 8

⁴ اسم المادة ورقمها هما: ISL 314: Advanced Studies of Muslim Law، المرجع السابق، ص 16

5. جامعة إلورن

تقع جامعة إلورن في مدينة إلورن عاصمة ولاية كوارا إحدى ولايات وسط الشمال، الأمر الذي جعلها بوابة هامة إلى منطقة الشمال ومنطقة الجنوب. ومن مزايا المدينة أنها اشتهرت بالعلم والثقافة الإسلامية منذ تأسيس إمارتها بمجهودات الشيخ صالح بن جنتا المعروف ب عالم في القرن التاسع عشر. وجامعة إلورن من جامعات الجيل الثاني التي أنشأتها حكومة نيجيريا الفدرالية سنة 1975 لتلبية احتياج المواطنين للتعليم الجامعي بعد أن أصبح واضحاً أن الجامعات الموجودة قبلها لم تستطع إيواء العدد المتزايد للراغبين في تحصيل التعليم الجامعي. وانطلقت الجامعة سنة 1975 تحت رعاية جامعة إبادن بثلاث كليات هي كلية الآداب، و كلية التربية، وكلية العلوم. وفي اليوم الأول من شهر أكتوبر سنة 1977 تغير وضع جامعة إلورن لتصبح جامعة مستقلة عن جامعة إبادن.¹

ومن الكليات الموجودة في الجامعة كلية الآداب حيث يوجد قسم الأديان الذي يضم ثلاث وحدات هي: الدراسات الإسلامية، والدراسات النصرانية، ومقارنة الأديان، كذلك كلية القانون التي تضم قسم الشريعة الإسلامية والقانون.

¹ انظر كتاب مناهج الدراسات الأكاديمية لطلبة الليسانس وما يشبهها من سنة 2009 إلى 2013، بجامعة إلورن، نيجيريا. لجنة مراجعة مناهج الدراسات الأكاديمية لمجلس الشيوخ، (نشر: جامعة إلورن، 2010)، ص 1.
Academic Programmes: Undergraduate and Sub-Degree, 2009-2010,
University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

وبالنسبة لوضع علم مقاصد الشريعة في وحدة الدراسات الإسلامية فإنه ليس من المواد المدروسة في مرحلة الليسانس¹، ولكن هناك ثلاث مواد تتعلق به وهما نشأة وتطور الشريعة الإسلامية²، والتطورات الحديثة في الشريعة الإسلامية، و³أصول الفقه الإسلامي⁴.

أما في قسم الشريعة الإسلامية فإن وضع مقاصد الشريعة فيه أفضل مما كان عليه في الدراسات الإسلامية. في الحقيقة ليست هناك مادة مستقلة لعلم مقاصد الشريعة ولكنها من موضوعات المناظرة تحت مادة أصول الفقه "ب"⁵، كما أن هناك ثلاث مواد ذات صلة بعلم المقاصد وهي أصول الفقه "أ"⁶، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية "أ"⁷، و مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية "ب"⁸.

¹ لا توجد مادة لعلم المقاصد الشرعية في وحدة الدراسات الإسلامية، غير المادتين المتعلقتين به هما نشأة وتطور الشريعة الإسلامية و أصول الفقه الإسلامي، ولكن الباحث يدرس المادتين منذ أربع سنوات و يدرس من خلال الثانية علم المقاصد الشرعية ليكون للطلبة مفهوم عام عن العلم.

² اسم المادة ورقمها هو: RIS 223: The Origin and Development of Islamic law، انظر كتاب مناهج الدراسات الأكاديمية، ص 309

³ اسم المادة ورقمها هو: RIS 428: Modern Development in Islamic Law، المرجع السابق، ص 314

⁴ اسم المادة ورقمها هو: RIS 440: Islamic Principles of Jurisprudenc، انظر المرجع السابق، ص 315

⁵ اسم المادة ورقمها هو: ISL 416: *Usul al-Fiqh* (Islamic Jurisprudence II)، المرجع السابق، ص 633

⁶ اسم المادة ورقمها هو: ISL 415: *Ustul al-Fiqh* (Islamic Jurisprudence I)، المرجع السابق، ص 633

⁷ اسم المادة ورقمها هو: ISL 101: Introduction to Islamic Law I، المرجع السابق، ص 631

⁸ اسم المادة ورقمها هو: ISL 102: Introduction to Islamic Law II، المرجع السابق، ص 631

6. جامعة عثمان دن فوديو، صكتو

إن جامعة عثمان دن فوديو، صكتو من جامعات الجيل الثاني مثل جامعة إلورن. أنشأت سنة 1975، وتقع في شمال نيجيريا¹. وسميت باسم ذلك المجاهد الكبير الشيخ عثمان دن فوديو الذي قام بتجديد الإسلام في بلاد نيجيريا قبل الاستعمار وأبلى في هذا الجهاد بلاءاً حسناً حيث تمكن من تأسيس دولة إسلامية في شمال نيجيريا تطبق فيها الشريعة الإسلامية واتخذت العربية لغة رسمية لها. بقيت هذه الدولة لقرن بين 1804 و1904 قبل طغيان الاستعمار البريطاني الذي أسقط الدولة وبذل الشريعة الإسلامية بالقانون الوضعي كما تبني اللغة الإنكليزية مكان اللغة العربية.

وتوجد في هذه الجامعة كلية الآداب والدراسات الإسلامية حيث يتواجد قسم الدراسات الإسلامية، ولكن لا توجد بين المواد المدروسة فيه مادة مستقلة لعلم المقاصد الشرعية، ما عدا مادتين تتعلقان به هما: مدخل للشريعة الإسلامية² و علم أصول الفقه³. ولكن في مرحلة الدكتوراه هناك مادة مستقلة لعلم مقاصد الشريعة.

¹ موقع الجامعة www.udus.edu.ng, يوم الزيارة 28 نوفمبر 2019

² اسم المادة ورقمها هما: ISL 206: Introduction to Islamic law, انظر كتاب المواد للطلبة في قسم الدراسات الإسلامية، قسم الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة عثمان دن فوديو صكتو، نيجيريا من 2019 إلى 2025.

Usmanu Danfodio University, Sokoto, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Islamic Studies, Bachelor of Arts in Islamic Studies, Students; Handbook, 2019-2025.

³ اسم المادة ورقمها هو: ISL 410: Ilm Usul al-Fiqh (Principles of Islamic Jurisprudence المرجع السابق

7. جامعة ولاية لاغوس

إن جامعة ولاية لاغوس تأسست سنة 1984 من قبل حكومة ولاية لاغوس. وتقع لاغوس في جنوب نيجيريا وهي من قبل كانت عاصمة لبلاد نيجيريا قبل انتقال الحكومة بالعاصمة إلى بلاد أوجا. وتوجد في الجامعة كلية الآداب التي تشتمل على الدراسات الإسلامية غير أن المواد التي لها الصلة بالشريعة الإسلامية يسجل لها الطلاب في كلية القانون، لكن لا توجد بين هذه المواد مادة علم مقاصد الشريعة الإسلامية سوى مادة واحدة تتعلق بالعلم وهي أصول الفقه الإسلامي.¹

إن مكانة مقاصد الشريعة في هذه الجامعات السبع على مستويات مختلفة وعلى درجات متباينة، غير أنها لا توجد من بينها جامعة تدرس فيها مقاصد الشريعة الإسلامية كمادة مستقلة خاصة في مرحلة الليسانس سوى جامعة بايرو كنو. وظهر أن النظام الشائع هو أن يدرج علم المقاصد تحت الموضوعات المدروسة في مادة أصول الفقه، كما يمر بالعلم ويشير إليه إشارة عابرة بعض المحاضرين في بعض الجامعات الأخرى التي لا تُدرج مقاصد الشريعة تحت مادة علم أصول الفقه. ولا شك أن إدراج علم المقاصد الشرعية تحت علم الأصول لا يمكن من دراستها دراسة متأنية شافية تستوعب جميع مسائلها وتستجلي مضامينها. صحيح أن علم المقاصد وليدة علم الأصول إذ يندرج تحت مبحث القياس بصفة خاصة كما يندرج تحت بعض الأدلة الشرعية الأخرى إلا أنه قد حظي بعناية العلماء الذين حفظوا له أصله وفرعوا له فروعاً ومسائل كما قعدوا له قواعد ووضعوا له مبادئ وأولوه بحثاً حتى نضج وأينعت ثماره وأضحى علماً مستقلاً عن علم

¹ اسم المادة ورقمها هو: ISL 302: Islamic Jurisprudence (Usul al-Fiqh), انظر جامعة لاغوس، أوجو كلية القانون، كتاب الطلاب، من 2019 إلى 2024. Lagos State University, Ojo, Faculty of Law, Faculty of Law, Student Handbook, 2019-2024

الأصول. وإن ساغ تناوله ودراسته تحت علم الأصول في العهود الماضية فإنه في الوقت الحاضر قد ترعرعت جذوره وتشعبت فروعها مما يجعله مستحقاً للدراسة والعكوف عليه كعلم مستقل. ولعل شيخ المقاصد محمد الطاهر ابن عاشور كان أول من دعا إلى استقلالية علم المقاصد عن علم الأصول بعد ما توافرت في العلم شروط الاستقلال ودواعيه.

وعليه، فإن دراسة علم مقاصد الشريعة الإسلامية كموضوع تحت علم الأصول كما هو الحال في مرحلة الليسانس في معظم الجامعات النيجيرية لا توحى بإدراك أهمية العلم كما أنه يجعل طالب العلم قصير الباع في العلوم الشرعية، كذلك يجعل الداعية غير بصير بمقاصد الدين الذي يدعو إليه وبجماله ومحاسنه.

ومن الجدير بالذكر هو أن علم المقاصد يدرس في مرحلة الدكتوراه في بعض الجامعات أمثال جامعة إبادن، وجامعة ميدوغوري وجامعة إلورن، وجامعة إبادن في تخصصي الدراسات الإسلامية والشريعة الإسلامية، بيد أن الأفضل دراسته منذ مرحلة الليسانس كما هو الحال في جامعة بايرو كنو نظراً لمسائله المتشعبة

ومن الأسف أن الجهة المعنية بمراجعة مناهج الدراسات الجامعية في جميع التخصصات لم تتدارك هذا النقص في الإصدار الجديد لمناهج الدراسات.¹

ويلاحظ كذلك أن الإنكليزية هي لغة التدريس في الجامعات النيجيرية مما يعني أن علم مقاصد الشريعة يُدرس بهذه اللغة، وإن كانت المصادر المهمة لهذا العلم مكتوبة باللغة العربية. وهذا الوضع قد لا يعين الطلاب ويساعدهم على فهم واضح عميق لعلم مقاصد الشريعة اللهم إلا إذا كانوا عارفين بالعربية. وفي الواقع إن معظم الطلبة في الدراسات الإسلامية والشريعة

¹ إن الجهة المعنية لم تتدارك النقص الملحوظ في الإصدار الجديد لمناهج الدراسة في جميع التخصصات في الجامعات النيجيرية حيث لا توجد مقاصد الشريعة كمادة مستقلة.

الإسلامية بضاعتهم في اللغة العربية مزجاة، ولكن هناك عدد قليل من الطلبة يجمعون بين اللغتين العربية والإنكليزية فيستطيعون بذلك الإطلاع على المصادر العربية.

جهود مؤسسات علمية نحو تعزيز مكانة علم المقاصد في الجامعات النيجيرية

إن وضع علم المقاصد الشرعية في معظم الجامعات النيجيرية ليس أمراً يرتضيه بعض العلماء المعنيين والمؤسسات العلمية ومراكز البحث لأن تطبيق الشريعة تطبيقاً صحيحاً مرهون بفهم مقاصدها. وطالما يتطلع الشعب النيجيري المسلم إلى تحكيم شريعة الله الحكيم تطبيقاً تاماً في حياتهم الاجتماعية الاقتصادية والسياسية دون جدوى. ولا غرو في أن قلة الوعي بمقاصد الشريعة من الأسباب التي أدت إلى تجارب سيئة وتبعات مريعة نتجت عن محاولة بعض الولايات الشمالية لتطبيق الشريعة الإسلامية قبل عشرين سنة حيث استهل المسؤولون مسير التطبيق بالجنايات بدلا من أن يبدؤوا بتوفير المعلومات الكافية والتوعية الوافية للشعب عن جمال الشريعة وأحكامها مع بيان الجرائم وحدودها، وبتزويدهم كذلك بما يحلو لهم به الحياة الاجتماعية والاقتصادية حتى تنتفي الأعدار وتقوم الحجة على المخالفين لأحكام الشريعة. ولقد تسبب هذا الخلل المنهجي لتطبيق الشريعة الإسلامية في تشويه سمعة الشريعة الإسلامية لدى معظم الناس وخاصة غير المسلمين حيث حصروا الشريعة في قطع اليد والرجم. فظنوا بذلك أن الشريعة الإسلامية بلاء عظيم ووباء أليم يجب على المجتمع البشري الحذر والتحذير منها.

ومن الجهود الجبارة المبذولة في سبيل تعزيز مكانة علم المقاصد الشرعية في الجامعات النيجيرية هو ذلك الجهد الجبار المتمثل في إعداد مناهج التدريس لعلم مقاصد الشريعة الذي تعاون في القيام به كل من جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي مكتب نيجيري، ومعهد الدعوة الإسلامية بنيجيريا تحت مظلة جمعية الوقف الإسلامي للتربية والإرشاد بمدينة منا، ولاية نيجير، نيجيريا. فهذه المناهج تضم في طياتها

الموضوعات والمسائل المهمة في علم مقاصد الشريعة التي لا بد لطلاب العلم معرفتها حتى ليكونوا دعاة بصيرين بمحاسن الدين ومقاصد شريعته.

إن قيام هذه المؤسسات العلمية الثلاث بإعداد مناهج الدراسة لعلم مقاصد الشريعة تعد حصيلة لعناية كل واحدة منها بنشر العلوم الإسلامية في ديار نيجيريا وخاصة علم المقاصد الشرعية. فجمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية - منذ تأسيسها أكثر من أربعين سنة إلى الآن - ما زالت تحمل على عاتقها مهمة حماية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المعاهد والكليات والجامعات النيجيرية¹. وقد اتخذت منذئذ تنظيم المؤتمر السنوي ونشر المجلة المحكمة سنويا وسيلة لحل المشاكل التربوية والاجتماعية والأمنية وغيرها مما يعاني منه الشعب النيجيري.

أما مكتب المعهد العالمي للفكر الإسلامي بمدينة كنو - نيجيريا، فإن جهوده في نشر الثقافة الإسلامية معروفة منذ أن وضع حجره الأساس في أمريكا سنة 1401 هـ الموافقة 1981 م من قبل مجموعة من العلماء المسلمين الساكنين في أمريكا أمثال الأستاذ الدكتور أبو سليمان عبد الحميد والرحوم الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني وغيرهما. ويعتبر مكتب نيجيريا للمعهد واحدا من المكاتب التابعة للمعهد في أنحاء العالم². ولقد استرعى علم مقاصد الشريعة اهتمام المعهد وشغل حيزا أوسع في فعالياته وحركاته في مكتبه الرئيسي وفي فروع في أرجاء المعمورة. فمكتب المعهد في نيجيريا قد نظم ورشة أعمال حول مقاصد الشريعة تعزيزا لفهمها لدى طلبة العلم ونشرا لثقافتها لدى العوام. فعلى سبيل المثال، في سنة 2017 في شهر يوليو من 16 إلى 21 قام المكتب بتنسيق ورشة العمل حول علمي مقاصد الشريعة الإسلامية ومصطلح الحديث

¹ ينظر في تقديم الأستاذ الدكتور الإمام محمد الثاني زهر الدين، في نتائس في عيدها الأربعين: قضايا وتحديات، تحرير: أ.د. بدماسي لئري يوسف، نشر جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، طباعة دار النشر لجامعة البورن، نيجيريا، 2015.

² ينظر في عدد 10 سنة 2012 مجلة التجديد، إصدار معهد الفكر الإسلامي العالمي، مكتب نيجيري بمدينة كنو.

بالتعاون مع جامعة ولاية كوارا مليتي، وحضر الورشة عدد كبير من المحاضرين في جامعات نيجيرية في جنوب البلاد أمثال جامعة لاغوس، وجامعة الحكمة إلورن وغيرها.¹

وأما معهد الدعوة الإسلامية بجمعية الوقف الإسلامي للتربية والإرشاد بمدينة منا، ولاية بيجار - نيجيريا، فإنه كذلك مشغوف بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية. وأكبر دليل على هذا ورشة الأعمال التي يقيمها للعلماء والأئمة والدعاة في ثقافة المقاصد الشرعية داخل نيجيريا وخارجها. يتجلى اهتمام المعهد بمقاصد الشريعة أيضا في كتاب مهم ألفه في العلم جمعه وأسماه "ذكاء الشريعة: القواعد والمقاصد الأساسية للفقه الإسلامي"² والهدف من وضع الكتاب هو: "ضرورة التصدي لظاهرة الشك في الدين من قبل بعض المسلمين نتيجة لعدم اهتمامهم بعلم أصول الفقه ومقاصد الشريعة أو جهلهم بها"³ ومما لا بد من ذكره بصفة خاصة ورشة العمل العالمية التي عقدها المعهد بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي لمدة يومين في شهر أكتوبر 2017 و بحضور العلماء المهتمين بعلم المقاصد على رأسهم الأستاذ الدكتور جاسر عودة الذي ألف كتابا في علم مقاصد الشريعة - بالعربية والإنكليزية - وأسس موقعا إلكترونيا خاصا بنشر علم المقاصد الشرعية⁴. وللمعهد جهود أخرى مستمرة في تعزيز علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة

¹ كان أحد الباحثين (الدكتور عبد الحميد بدماسي يوسف) واحدا من المشاركين في هذه الورشة.

² الكتاب مكتوب باللغة الإنكليزية:

Shari'ah Intelligence: The Basic Principles and Objectives of Islamic Jurisprudence

³ المصدر السابق، ص xix, xviii

⁴ A.O. Omotosho, "Making A Case for Maqasid al-Shari'ah as Compulsory Course in the Department of Islamic Law in Nigeria", Being a Paper Presented at the National Conference on Shari'ah in the Nigeria Legal Education System Held at the University of Ilorin, Ilorin, Nigeria. 13-15 November, 2018, p³

مثل توزيع الأقراص المشتملة على محاضرات في علم الأصول ومقاصد الشريعة، وكذا إعداد محاضرات مرئية من كتاب "ذكاء الشريعة" إلى أربع لغات محلية هي: لغة هوسا، لغة يوربا، لغة كنوري، لغة نوبا، ولغة فلفلدي. هذا، بالإضافة إلى اللغة العربية والفرنسية والإنكليزية. تلك هي نبذة مختصرة عن المؤسسات العلمية الثلاث التي وضعت مناهج الدراسة في علم المقاصد الشرعية للمعاهد والجامعات النيجيرية. وفي هذا الصدد يجدر بنا سرد محتويات ذلك المنهج الدراسي على النحو التالي:

1. المقدمة
2. حجية مقاصد الشريعة الإسلامية
3. نشأة علم مقاصد الشريعة الإسلامية وتطورها
4. كيفية إثبات مقاصد الشريعة الإسلامية
5. تعليل الأحكام
6. أنواع مقاصد الشريعة الإسلامية وأبعادها
7. آليات الشريعة لحماية مقاصدها
8. توظيف المقاصد الشرعية في عملية الاجتهاد
9. العلاقة بين مقاصد الشريعة الإسلامية و العلوم الإسلامية
10. التطبيقات المعاصرة للمقاصد الشرعية ونماذجها
11. مقاصد الشريعة الإسلامية في نيجيريا

الختام

إن مقاصد الشريعة الإسلامية علم ذو أهمية قصوى لفهم الشريعة الإسلامية وتطبيقها تطبيقاً يفي بمراد الشارع وحكمه من وضع الشريعة الإسلامية وهو تحقيق المصلحة الحقيقية للبشر. وبالرغم من أهمية مقاصد الشريعة، فإنها لم تتبوأ مكانتها اللائقة بها في كثير من الجامعات النيجيرية باستثناء جامعة بايروكنو التي تدرس المقاصد في مرحلة الليسانس كمادة مستقلة. أما بعض الجامعات الأخريات التي تناولتها هذه الدراسة، فإنها تدرس مقاصد الشريعة في الماجستير والدكتوراه أمثال جامعة إبادن، وجامعة إلورن، وجامعة ميدوغوري.

فبهذه الدراسة، ظهر جلياً أن واقع مقاصد الشريعة في الجامعات النيجيرية خلاف المطلوب. فجهل جهل طلاب العلم بعلم المقاصد خطير ولهذا الجهل أثره السلبي عليهم عند العمل في ساحة الدعوة أو في حقل الدعوة و في مجال التربية. لذا، فالمأمول هو أن تدرس مقاصد الشريعة الإسلامية في هذه الجامعات وغيرها منذ مرحلة الليسانس حتى الماجستير فالدكتوراه كما هو الواقع في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وغيرها.

بناء على ما سبق، يقترح الباحثان التوصيات الآتية:

أولاً: ضرورة توحيد مناهج التدريس في قسمي الدراسات الإسلامية والشريعة الإسلامية

في الجامعات النيجيرية.

ثانياً: جعل علم المقاصد الشريعة الإسلامية مادة مستقلة تدرس في المستويات العلمية

الثلاث الليسانس والماجستير والدكتوراه

ثالثاً: ضرورة العمل على تبني مناهج التدريس لعلم المقاصد الشرعية التي قامت بتصميمها

المؤسسات العلمية الثلاث هي جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، والمعهد

العالمي للفكر الإسلامي مكتب نيجيري، ومعهد الدعوة الإسلامية بجمعية الوقف الإسلامي،

منا نيجيريا.

رابعاً: ضرورة تشجيع الطلبة على الإمام بكتب مقاصد الشريعة المكتوبة بالعربية حتى لا يجعلوا الكتب المترجمة هي الأصل فيفوتهم الفوائد الجمّة الكامنة في كتب التراث التي تناولت علم مقاصد الشريعة أمثال المستنصفي والموافقات وغيرهما.

خامساً: تشجيع الطلبة في المراحل العلمية الثلاث: الليسانس والماجستير والدكتوراه على البحث في علم مقاصد الشريعة في رسائلهم الجامعية لتنتشر الثقافة المقاصدية في شرق نيجيريا وغربها.

المراجع

1. الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، آدم عبد الله الإلوري، (مكان الطبع غير مذكور، 1391 هـ 1971 م)
2. اللغة العربية في نيجيريا: النشأة وعوامل الانتشار ملامح تاريخية عامة البرفيسور تيجاني المسكين وآخرون، تحرير/ د. الخضر عبد الباقي محمد، اللغة العربية في نيجيريا، (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، 1438 هـ - 2017 م)
3. أسرار المخلوقات، أبو حامد الغزالي، (تونس: دار المعارف)
4. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1/ 1406/1986)
5. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة 370 هـ، تحقيق الدكتور عبد العظيم محمود ومراجعة علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
6. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، المتوفى سنة 321 هـ، الطبعة الأولى 1344 هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

7. الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، المتوفى سنة 1094 هـ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية 1413 هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
8. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم السجدي وابنه محمد، مكتبة النهضة الحديثة، مكتبة الحديث.
9. المستصفي، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة 505 هـ، تحقيق وتعليق محمد مصطفى أبي العلا، شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر الناصر، مكتبة الجندي بمصر.
10. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هـ/ تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية 1392 هـ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
11. مقاصد الشريعة الإسلامية محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، 1978)
12. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، (الدار العالمية للكتاب، 1996)
13. مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، محمد بكر إسماعيل حبيب، دعوة الحق، السنة الثانية والعشرون، العدد 213، العام 1427
14. مقاصد الشريعة الإسلامية الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، الطبعة الثانية، سنة 1979، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب.
15. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد بن مسعود البيوي، (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1418 هـ، 1998)
16. مقاصد الشريعة محمد مصطفى الرحيلي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى

17. الموافقات في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المتوفى سنة 790 هـ، تحقيق عبد الله دراز، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
18. نتائس في عيدها الأربعين: قضايا وتحديات، الأستاذ الدكتور الإمام محمد الثاني زهر الدين، في تحرير: أ.د. بدماصي لنرى يوسف، نشر جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، طباعة دار النشر لجامعة إلورن، نيجيريا، 2015.

المصادر الأجنبية

1. University of Ibadan, Nigeria, Department of Arabic and Islamic Studies, Students Handbook, 2017-2022.
(كتاب المواد للطلبة في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، من 2017 إلى 2022).
2. Undergraduate Students Handbook, Department of Arts and Social Science Education, Faculty of Education, Ahmadu Bello University, Zaria, 2011-2016
(كتاب المواد للطلبة في كلية التربية، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية- التربية بين 2011 و 2016)
3. Faculty of Law, Ahmadu Bello University Zaria, Law Students from 100 to 500 Levels
(كتاب المواد لطلاب القانون من السنة الأولى والخامسة، كلية القانون، جامعة أحمد بللو)
4. Students Handbook, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Islamic Studies, Bayero University Kano,
(كتاب المواد للطلبة في قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو)
5. Bayero University Kano, Nigeria, Faculty of Law, Undergraduate Handbook, 2015/2016
(كتاب المواد للطلبة في كلية القانون، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، العام الدراسي 2015-2016)
6. Syllabus for Four Year Degree Programme: Islamic Studies, Department of Arabic and Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Maiduguri, Nigeria
(كتاب مناهج الدراسة للدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة ميدوغوري)
7. Academic Programmes: Undergraduate and Sub-Degree, 2009-2010, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

(كتاب مناهج الدراسات الأكاديمية لطلبة الليسانس وما يشبهها من سنة 2009 إلى 2013، بجامعة إلورن، نيجيريا، لجنة مراجعة مناهج الدراسات الأكاديمية لمجلس الشيوخ، (نشر: جامعة إلورن، 2010)

8. Usmanu Danfodio University, Sokoto, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Islamic Studies, Bachelor of Arts in Islamic Studies, Students; Handbook, 2019-2025

(كتاب المواد للطلبة في قسم الدراسات الإسلامية، قسم الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة عثمان دن فوديو صكتو، نيجيريا من 2019 إلى 2025)

9. Lagos State University, Ojo, Faculty of Law, Faculty of Law, Student Handbook, 2019-2024

(جامعة ولاية لاغوس، أوجو، كلية القانون، كتاب الطلاب، من 2019 إلى 2024)

10. Shari'ah Intelligence: The Basic Principles and Objectives of Islamic Jurisprudence, (Kuala Lumpur: Interactive Da'wah Training, 1436 H/ 2015) A Publication of Da'wah Institute Nigeria, Islamic Education Trust, Mina, Niger State

(حداقة الشريعة: القواعد الأساسية للفقه الإسلامي والمقاصد الشرعية)

11. A.O. Omotosho, "Making A Case for Maqasid al-Shari'ah as Compulsory Course in the Department of Islamic Law in Nigeria", Being a Paper Presented at the National Conference on Shari'ah in the Nigeria Legal Education System Held at the University of Ilorin, Ilorin, Nigeria, between 13 and 15 November 2018.

(نحو جعل علم مقاصد الشريعة مادة إجبارية في قسم الشريعة الإسلامية، أ.د. عبد الرافع أوما توشو، بحث قدم في المؤتمر الوطني للشريعة الإسلامية في نظام التربية القانونية في نيجيريا، المنعقد في جامعة إلورن، نيجيريا في الفترة ما بين 13 و 15 نوفمبر 2018)